سلسلة لغز الحضارة المصرية القديمة

إدريس ونشأة الحضارة المصرية القديمة

بقلم : محمد يونس هاشم

جرافيك : يوسف محمد حسين

دار زهور المعرفة و البركة

هاشم ، محمد يونس

سلسلة لغزالحضارة المصرية القديمة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

جرافيـــــك : يوسف محمد حسين

القاهـــــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٦٩

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنـــــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ٢٠١٨ /١٤٨٩٩

الترقيـــم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ٩٦ - ٩

جميع حقوق النشر محفوظة
لدار زهور المعرفة و البركة

اَلزَّمَانُ الثُّلاثَاءُ ٤ يُوليُو سَنَةُ ٢٠٠٠ الْمَكَانُ ڤِـــيلا د. سَيدِ كَرِيمَ ٢١ شَـــارِعُ ١١ بِالْمَعَـــادِي وَفِي الصَّالُون الثَّقَـــافِي كَانَ لِقَاؤُنَا الْأَسْبُوعِي مَعَ د. سَيدِ كَرِيمِ . الْمَوضُوعُ

نَشْـــأَةُ الْحَضَارَةِ الْمَصْرِيّةِ

بَعْـــدَ أَنْ رَحَّبَ د. سَـــيدُ بِالْحُضُورِ قَـــالَ : نَسْـــتَكْمِلُ الْيَومَ حَدِيثَنَـــا عَنْ حَضَارَتِنَـــا الْعَظِيمَـــةِ ، وَقَدْ طَلَـــبَ مِنِّي أَحَدُ السَّـــادَةِ الْحُضُـــورِ أَنْ أُوجِـــزَ لَه رَأيِـــي فِي نَشْـــأَةِ الْحَضَارَةِ الْمَصْرِيّةِ الْقَدِيمَةِ .

إِنَّ الْعَلْمَانِيـــين مِـــنْ الْمُؤرْخِين يَنْطَلِقُون مِنْ مُسَـــلَّمة يَبْنُون عَلِيهَا أَفْكَارَهم وَمُعْتَقَدَاتِهم

وَهَـــذِهِ الْمُسَـــلَّمَة هِي أَنَّ الْكُفْرَ وَعِبَادَةَ قُوىٰ الطَّبِيعَةِ أَو عِبَـــادَةَ الطَّوطَمِ هِي الْأَصْلُ وَأَنَّ الرِّسَـــالَاتِ السَّـــمَاوِيَّةَ مَا عَرِفَتْهَا الْبَشَرِيَّةُ إِلا بَعْد آلافِ السِّنين مِنْ بِدَايةِ الْخَلْقِ .

وَأَنَّ الْحَضَـــارَةَ الْمَصْرِيّـــةَ التّي وُلِـــدَت كَامِلَـــةَ النُّمُو إِنَّمَا هِـــي مِنْ صُنْعِ الطَّبِيعَـــةِ ، أَو مِنْ صُنْعِ الْمُلُوكِ السَّـــحَرَةِ ، أَو مِـــنْ صُنْـــعِ كَائِنَاتٍ مِـــنْ كَوَاكِـــبٍ أُخْرَىٰ أَرْقَـــىٰ عَقْلاً وَعَبْقَرِيّةً وَمَعْرِفَةً وَحَضَارَةً !!

وَلَـمْ يَهْتَـمْ الْبَاحِثُون بِرَبْـطِ الرِّسَـالاتِ السَّـمَاويّةِ بَالْوَثَائِقِ ، وَالآثَارِ التِّـي تُؤكِدُ أَنَّ أَنْبياءَ اللهِ عَليهم السَّـلامُ هُـم الذّينَ بَنُوا هَـٰـذِهِ الْحَضَارَةِ بِواسِـطَةِ الْعُلُومِ الإلٰـهيّةِ التّي أَمَدَّهُم اللهُ _ تَعَـالَىٰ_ بِهَا ، لِـكِي يَعْبِدوا اللـهَ _تَعَـالَىٰ_ بِتَعْمِيرِ أَرْضِـهِ ، كَمَا أَمَدَّهُـم بِالْعَقِيـدَةِ وَالشَّرِيعَةِ لِيَعْبِـدُوه تَعَالَىٰ وَحّـدَهُ وَيُقِيمُوا شَرْعَهُ.

وَيَسْتَنْكِرُ الْكَثِيرُون هَـٰذَا الْقَولَ ، وَيَتَسَاءَلُون فِي دَهْشَةٍ:

هَـلْ كَانَ لَدَىٰ الْمَصْرِيـين الْقُدَمَاءِ كُتِبٌ سَـمَاوِيّةٌ مُنَزَّلةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَالتَّورَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرآنِ ؟!!

وَالْحَقِيقَـةُ أَنَّ الْمَصْرِيـين الْقُدَمَاءَ يُؤكِّدُون ذٰلِكَ بَـلْ وَيَذْكُرُون أَنَّ كُل الْعُلُـومِ التّي أَنْشَـئُوا بِهَا حَضَارَتِهِـم قَدْ جَاءَتهـم وَحْيّاً مِنْ السَّمَاءِ فِي صُحِفٍ مُقَدَّسَةٍ .

وَنَسَـبَ كِتَابُ الْمَوتَىٰ(بَرْدِيّـاتُ الْكِتَابِ الْمُقَـدِّسِ لِلْحَكِيمِ آني) بِنَـاءَ الْهَـرَمِ الْأَكْبَرِ الـذِّي أُطْلِـقَ عَلِيهِ اسْـمُ (بَيـتُ الْأَمَاكِنِ الْخَفِيَّـةِ) إِلَىٰ الإِلَهِ " تحُـوت " إِلَهِ الْمَعْرِفَةِ وَكَاتِـم الأَسْرَارِ الإِلَهِيّةِ وَحَـارِسِ كَلِمَاتِ الْعَدَالَـةِ وَالْحَقِّ . نَاقِلِ الْكَلِمَـةِ وَالْحَرْفِ وَقِيَاسِ الْوَقْـتِ وَالزَّمَنِ ، بَنَـىٰ " تحُوت " الْهَـرَمَ الْأَكْبَرَ لِيَكُـونَ مَعْبَداً وَهَيّـكَلاً لِلْخَالِـقِ الْأَعْظَمِ وَيَنْقِلُ مِنْـهُ رِسَـالَتِهِ إِلَىٰ الْبَشَرِ ، وَهُو مَا فَـسِّرَ لِلْعُلَـمَاءِ وَالْبَاحِثِين " لُغْـزُ الْهَرَمِ الأَكْبَرِ " فِيـمَا يَخْتَصُ بِالْغَرضِ الذِّي بُنِيَ مِنْ أَجْلِهِ ."

وَهُنَاكَ دِرَاسَةٌ لِلأُسْتَاذِ يُونِسَ ، وَهُنَا أَشَارَ د. سَيدُ كَرَيمِ عَلَىٰ أَحَدِ الْجَالِسِينَ فِي الصَّفِ الأَمَامِي ، يُثْبِتُ فِيهَا أَنَّ " تحُوت " مَا هُو إِلا نَبِي الله " إِدْرِيس " عَلِيه السَّلامُ.

وَهُنَا سَرَتْ هَمْهَمَةٌ ، وَغَمْغَمَةٌ ، قَطَعَهَا د. سَيدُ قَائِلاً بَعْدُ الْمُحَاضَرَةِ يُمْكِنُ أَنْ تَسْأَلُوا الأُسْتَاذَ يُونِسَ يُوضِّحَ لَكُم .

وَأَكْمَلَ د. سَيّدُ قَائِلاً : إِنَّ السَّبَبَ فِي خَطَأ كَثِيرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْمِصْرِيَاتِ فِي تَفْسِيرِ نَشْأَةِ الْحَضَارَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ يَرْجِعُ إِلَىٰ الْخَطَأ فِي التَّرجَمَةِ عَنْ اللُّغَةِ الْمِصْرِيّةِ الْقَدِيمَةِ فَلُو تُرْجِمَتْ الْوَثَائِق تَرْجَمَةً صَحِيحَةً عَنْ الأَصْلِ الذِّي كُتِبَت بِهِ لأَكَّدَتْ أَنَّ مَا أَتَتْ بِه الْحَضَارَةُ الْمِصْرِيَةُ وَغَيْرُهَا مِنْ الْحَضَارَاتِ إِنّمَا هُو مِنْ الْمُعْجَزَاتِ التِّي أَيَّد الله تَعَالَىٰ بِهَا أَنْبِيَاءَهِ وَرُسِلَهِ

وَمِمَّا أُوحِى لَهم بِهِ مِنْ عُلُومٍ عَلَّمُوهَا لِلنَّاسِ لِيُصْلُحُوا بِهَا حَياتِهم كَمَا عَلّمُوهم مِنْ هَدِىّ الدِّين مَا يَصْلِحُ آخِرَتِهم .

ضَاعَتْ الْحَقِيقَةُ ، وَلَمْ يَعُدْ هُنَالِكَ مَنْ يَحْكِي عَنْ عَقَائِدِ الْمَصْرِيين الْقُدَمَاءِ وَعَبَادِتهم سِوَىٰ بَعَض الرَّحَّالَةِ وَالْمُؤرِّخِين بِكُل مَا فِيهَا مِنْ زَيفٍ وَجَهْلٍ وَخُرَافَاتٍ .

وَهَكَذَا شَاءَتْ الأَقْدَارُ أَلَّا يَبْقَىٰ عَنْ عَقَائِدِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ سِوَىٰ كُتِبِ أُولَئِكَ الْمُؤرِّخِين الْقُدَمَاءِ بِكُل مَا فِيهَا مِنْ خُرَافَاتٍ وَجَهْلٍ وَأكاذيبَ

يَقْرَأهَــا النَّاسُ فَيَسْــخَرُون أَو يَشْــمَئزُّون ، وَلا يَعْرِفُون عَنْ مَصْرَ الْقَدِيمَــةِ وَأَهْلِهَــا سُــوَىٰ أَنَّهــم كَانُوا كَفَــرةَ طُغَاةَ عُبَّــادَ أَوثَان وَأَصْنَام !!!

وَكَانَ أُسْــتَاذِي د. سَــلِيمُ حَسَــن يَقُــولُ دَائِماً : " إِنَّ مَــنْ يَعْرِفْ اللُّغَــةَ الْمِصْرِيّــةَ الْقَدِيمَةَ وَصُعُوبَــةَ فَهْمِهَا وَاحْتِــمَالَ اللَّفْظِ مِنْ الْمَعَانِي يَلْتَمِسْ الْعُــذرَ لِعُلَمَاءِ الآثَارِ فِي اخْتِلافِهــم وَتَعَدُدِ آرَائِهم وَتَبَاينِ مَذَاهِبِهم مَوضُوعَاتٍ كَثِيرةً " .

أَكْتَفِــي بِهَــذَا الْقَــدْرِ حَتَــىٰ أُتِيــحَ وَقتاً أَطْــوَل لِلإِجَابَــةِ عَنْ أَسْأَلِتِكُم.

قَــالَ أَحَــدُ الْحَضُــورِ : إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَــمَا تَقُولُ فَلِمَاذَا تَسْــكُتُ عَلَىٰ مَا يُنْسَبُ لِحَضَارَتِنا مِنْ زُورٍ وَضَلالٍ .

- وَمَنْ قَالَ لَك يَا أُسْــتَاذُ إِنِّي سَــكتُّ لَقَدْ ظَللتُ أَكْثَرَ مِنْ سِــتِين عَامــاً أَصْرُخُ فِي النَّــدَوَاتِ التّي أُدْعَى إِلِيهــا ، وَالْكُتُب التّي أُؤلِفُها ، وَالْحــوَارَات الصَّحَفِيــة ، وَهَــذَا الصَّالُــون الذّي أُقِيمُــهِ بِهَذِهِ الْحَقَائِقِ ، وَلا مِنْ مُجِيبٍ .

رَفَعَ أَحَــدُ الْحُضُورِ الذِّين يَجْلُسُــون فِي الصِّــفِّ الأَول يَدَه فَقَالَ د. سَيدُ : تَفَضَّل يَا أُسْتَاذُ أُسَامة .

وَقَفَ شَــابٌ مُهَنــدمٌ وَقَالَ : أَنَــا أُسَــامَةُ الْكَرّمِ رَئِيــسُ تَحْرِيرِ جَرِيدَةِ "حَدِيــثُ الْمَدِينَةِ " أُرِيــدُ أَنْ أَقولَ إِنَّنا لَمْ نَسْــكُتْ عَنْ تَزْوِيــرِ تَارِيخِنَــا الْعَظِيمِ فَقَــدْ ذَهَبْتُ إِلَىٰ د. حُسِــين كَامِل بَهَاء الدِّيــن وَزِيرِ التَّربيــةِ وَالتَّعْلِيــمِ ، وَذَكَرْتُ لَــهُ مَــا تَعَلّمْتُهُ مِنْ د.سَيدِ كَرِيم

قُلْتُ لَهُ : " إِنَّ الْمَصْرِيين الْقُدَمَاءَ هُم أَولُ الْمُوحِدِين ، وَأَنَّهم أَنْشَئُوا حَضَارَتهم بِمَا تَعْلَمُوه مِنْ عُلُومٍ مُقَدّسَةٍ أَتَىٰ بِهَا أَنْبِيَاءُ اللهُ ، وَأَنَّهم لَيسُوا كُفَاراً ولا طُغَاةً ، فَإِذَا بِالسِّيد الْوَزِيرِ يُقَاطِعنِي قَائِلاً: أَنَا أَعْلَمُ كُل هٰذَا !! وَتَعَجبْتُ وَقُلْتُ لَهُ : إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ هَذِه الْحَقَائقِ عَنْ الْمَصْرِيين الْقُدِماءِ فَكَيفَ تَسْمَحُ بِتَدرِيسِ كُتبَ التَّارِيخِ التّي تَرْمِي الْمَصرِيين الْقُدَمَاءِ بِالْكُفْرِ وَعِبَادَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطَّيرِ وَالْبَشَرِ ؟ فَمَا كَانَ جَوابُ الْوَزِيرِ إِلا أَنّ قَالَ : النّاسُ تَعوَّدَتْ عَلَىٰ هَذَا وَلا دَاعٍ لِلْدخُولِ فِي جِدالٍ مَعَهم!!

اِرْتَسَمَتْ عَلَىٰ الْوجُوهِ عَلامَاتُ التّعَجُبِ وَالدَّهْشَةِ ، وَسَرَتْ هَمْهَمَةٌ ، بَلْ وَتَعَالَتْ أَصْوَاتٌ : مَا هَذَا ؟ كَيفَ يَحْدُثُ هَٰذَا ؟ إِلَىٰ هَٰذَا الْحَدِّ يَسْتَهينُون بِتَارِيخَنا ؟ وَزِيرُ التَّربِيّةِ وَالتَّعْلِيمِ يَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ وَيَقِرُّ الْبَاطِلَ ؟!!

أسامة الكرم

بهاء الدين

رَفَعَ رَجُلٌ فِي الْخَمِسِين مِنْ عُمْرِهِ يَجْلِسُ أَيضاً فِي الصَّفِ الأَوَلِ يَدِهِ ، فَقَالَ د. سَيدُ تَفَضّلْ يَا دُكتُورُ وَسِيمُ .

قَالَ د. وَسِيمُ : أَنَا أُسْتَاذُ جَرَاحَاتِ الْمَسَالِكِ الْبَولِيةِ وَبَاحَثٌ فِي عِلْمِ الْمَصْرِيّاتِ أُرِيدُ أَنْ أُؤكِدَ عَلَىٰ أَنَّ عُلَمَاءَ الْمصرِياتِ يَعْتَرِفُون بِكَثْرَة الأَخْطَاءِ التّي شَابَتْ تَارِيخَنَا الْمصْرِيَّ الْقَدِيمَ فَجَان فِرَانسُوَا شَامبليون يَقُولُ : " وَعِنْدِي أَنَّهُ لا يُعْتَدُ بِمَا قَالَهُ بَعضُ أَهلِ التَّارِيخِ مِنْ الأَغْرَابِ الذّين تَطفَّلُوا عَلَىٰ مَحَافِلِ مِصْرَ فَنَقَلُوا مِنْ أَخْبَارِ عِبَادَاتِهم كَلاماً اِكْتَفُوا فِي نَقْلِهِ بِالظَّاهَر دُونَ الْحَقِيقَةِ لِجَهْلهم بِعَادَاتِ الْمَصْرِيين وَلُغَتِهم ، وَمَبْلَغِ عِلْمِهم بِالدِّيَانَات الصَّحِيحةِ ".

كَمَا ذَكَرَ مُتَرجمُ كِتَابِ " الْحَيَاة الاجْتِمَاعِية " لِبِتْرِي : " لَقَدْ تَعَرَّضَتْ حَيَاةُ الشَّعبِ الْمصرِيِّ فِي الأَزْمَانِ

الْغَابِرَةِ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُسْخِ وَالتّشْوِيهِ عَلَىٰ يَدِ الْمُؤرِّخِين الأَجَانِبِ ، وَقَدْ ظَلّتْ هَذِه الصّورة الْمُشَوّهَةُ والروايات الكاذبةِ التي أذاعها الجُهَّال والْمُغْرضُون يُرَدّدهَا النَّاسُ مِئَاتِ السِّنين " .

قَامَ شَـــابٌ : وَقَالَ مَـــا الدَّلِيلُ عَـــلَىٰ أَنَّ " تحُوت " هَذَا هُـــو سَـــيدُنَا إِدّرِيس لَمْ نَسْـــمَعْ عَـــنْ هَذَا مِنْ قَبل ؟

قَـــالَ د. سَـــيدُ : قُمْ يَـــا أُسْـــتَاذُ يُونـــسُ وَأَجِبْ الأستاذَ.

قَالَ الأُسْـــتَاذُ يُونـــسُ : الْحَقيقـــةُ أَنَّ هَـــذَا الأَمْرَ شَرْحُـــه يَطُـــولُ فَقَاطَعُه د. سَـــيدُ قَائِـــلاً : وَأَنْتَ اللَّيلةَ مَشـــغولٌ إِلَىٰ الْغَدِ إِذنْ يَا فَيلَسُـــوف. ضَحكَ الْحَاضُرُون حَيثُ إِنَّ د. سَـــيدَ كَانَ يُقلِّـــدُ بَرْنَامِجَ " قَالَ الْفَيلســـوفُ " الذّي يُذَاعُ عَـــلَى الْبِرنَامِجِ الْعَامِ .

قَــالَ د. سَــيدُ : نَشْــكُرُكُم عَــلَى حُســنِ اسْــتِمَاعِكُم والثُّلاثَــاءُ الْقَادمُ إِنْ شَــاءَ الله سَــوفَ نَسْــتَمعُ إِلَى الأسْــتَاذِ يُونسَ يُبَيِّنُ لَنَا كَيفَ أَكــدَّ مَا تَوصَّلــت إِليه مَــنْ حَقَائقَ عَنْ الْحَضَارَةِ الْمصريّةِ بِالأدلَةِ الِّدينيةِ .

❖❖❖